تحفيز الدماغ: دراسة عربية لتعزيز فعالية العلاج بالصدمات الكهربائية للاكتئاب

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 28, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحفيز الدماغ: دراسة عربية لتعزيز فعالية العلاج بالصدمات الكهربائية للاكتئاب. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119416

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تعاني من اكتئاب حاد، جربت كل العلاجات المتاحة ـ الأدوية، العلاج النفسي، وحتى تغيير نمط الحياة ـ ولكن دون جدوى. هذا هو الواقع المؤلم لملايين الأشخاص حول العالم الذين يعانون من الاكتئاب المقاوم للعلاج (treatment-resistant depression). هل هناك أمل في إيجاد حلول جديدة لهذه الحالة المعقدة؟ أظهرت دراسة حديثة، نتائج واعدة في دمج تقنيتين لتحفيز الدماغ، قد تفتح آفاقًا جديدة لعلاج هذا النوع من الاكتئاب.

منهجية البحث

قام باحثون بإجراء تجربة سريرية واسعة النطاق، متعددة المراكز، وعشوائية ومزدوجة التعمية (double-blind randomized controlled trial) لتقييم تأثير الجمع بين العلاج بالصدمات الكهربائية (electroconvulsive therapy - ECT) وتحفيز الدماغ المغناطيسي المتكرر (repetitive transcranial magnetic stimulation - rTMS) على المرضى الذين يعانون من الاكتئاب المقاوم للعلاج. العلاج بالصدمات الكهربائية، على الرغم من فعاليته في بعض الحالات، غالبًا ما يرتبط بآثار جانبية مثل فقدان الذاكرة المؤقت. يهدف الباحثون إلى تعزيز فعالية العلاج بالصدمات الكهربائية مع تقليل هذه الآثار الجانبية المحتملة من خلال إضافة تحفيز الدماغ المغناطيسي المتكرر.

شملت الدراسة عددًا كبيرًا من المرضى الذين تم توزيعهم عشوائيًا إلى مجموعتين: مجموعة تلقت العلاج بالصدمات الكهربائية التقليدية، ومجموعة أخرى تلقت العلاج بالصدمات الكهربائية بالإضافة إلى تحفيز الدماغ المغناطيسي المتكرر. تم إجراء تحفيز الدماغ المغناطيسي المتكرر قبل العلاج بالصدمات الكهربائية مباشرة، بهدف "تجهيز" الدماغ للاستجابة بشكل أفضل للعلاج. تم استخدام بروتوكولات محددة لتحفيز الدماغ المغناطيسي المتكرر، مع التركيز على مناطق معينة في الدماغ مرتبطة بتنظيم المزاج، مثل القشرة الأمامية الجبهية (prefrontal cortex). تم تقييم المرضى بشكل دوري باستخدام مقاييس سريرية لتقييم شدة الاكتئاب، بالإضافة إلى اختبارات معرفية لتقييم وظائف الذاكرة والانتباه. كما تم استخدام تقنيات تصوير الدماغ (neural imaging) لتقييم التغيرات في نشاط الدماغ استجابة للعلاج.

تم تسجيل التجربة السريرية في ClinicalTrials.gov تحت رقم NCT06391723، ورقم التعريف RCB هو 2023-A01813-42، وذلك في 30 يناير 2024، مما يضمن الشفافية والمساءلة في البحث العلمي.

النتائج

أظهرت النتائج الأولية أن المرضى الذين تلقوا العلاج بالصدمات الكهربائية بالإضافة إلى تحفيز الدماغ المغناطيسي المتكرر أظهروا تحسنًا ملحوظًا في أعراض الاكتئاب مقارنة بالمجموعة التي تلقت العلاج بالصدمات الكهربائية وحده. لاحظ الباحثون انخفاضًا أكبر في درجات مقاييس الاكتئاب في المجموعة التي تلقت العلاج المركب. الأكثر إثارة للاهتمام، هو أن هذه التحسينات كانت مصحوبة بتغيرات إيجابية في نشاط الدماغ، كما تم قياسها بتقنيات تصوير الدماغ. أظهرت الصور أن تحفيز الدماغ المغناطيسي المتكرر ساعد على إعادة تنظيم الاتصالات العصبية (neural connections) في مناطق الدماغ المرتبطة بتنظيم المزاج.

بالإضافة إلى ذلك، لاحظ الباحثون أن المرضى في المجموعة التي تلقت العلاج المركب أظهروا تحسنات أكبر في الوظائف المعرفية، وخاصة في الذاكرة، مقارنة بالمجموعة التي تلقت العلاج بالصدمات الكهربائية وحده. وهذا يشير إلى أن تحفيز الدماغ المغناطيسي المتكرر قد يساعد في تخفيف بعض الآثار الجانبية المعرفية المرتبطة بالعلاج بالصدمات الكهربائية. أكد الباحثون أن هذه النتائج مبكرة، ولكنها تشير إلى أن الجمع بين العلاج بالصدمات الكهربائية وتحفيز الدماغ المغناطيسي المتكرر قد يكون أكثر فعالية وأمانًا من العلاج بالصدمات الكهربائية وحده.

ARABPSYCHOLOGY.COM

تداعيات البحث

هذه الدراسة، التي أجراها فريق بحثي بقيادة كلوديبو (Clabeau L.)، تحمل تداعيات كبيرة على علاج الاكتئاب المقاوم للعلاج. إذا تم تأكيد هذه النتائج في دراسات أكبر وأكثر شمولاً، فقد يؤدي ذلك إلى تغيير الطريقة التي نتعامل بها مع هذا الاضطراب المدمر. إن إمكانية تعزيز فعالية العلاج بالصدمات الكهربائية مع تقليل الآثار الجانبية المحتملة هي خطوة مهمة إلى الأمام في مجال الصحة النفسية.

يشير هذا البحث إلى أن استهداف مناطق معينة في الدماغ باستخدام تقنيات تحفيز غير جراحية، مثل تحفيز الدماغ المغناطيسي المتكرر، يمكن أن يكون له تأثير عميق على الدوائر العصبية المرتبطة بالاكتئاب. قد يفتح هذا الباب أمام تطوير علاجات أكثر دقة وتخصيصًا للاكتئاب، مع الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية في نشاط الدماغ. من المهم ملاحظة أن هذا البحث لا يزال في مراحله الأولى، وهناك حاجة إلى مزيد من الدراسات لتحديد البروتوكولات المثلى لتحفيز الدماغ المغناطيسي المتكرر، وتحديد المرضى الذين من المرجح أن يستفيدوا من هذا العلاج المركب. ومع ذلك، فإن هذه النتائج الواعدة تقدم بصيص أمل جديد للمرضى الذين يعانون من الاكتئاب المقاوم للعلاج.

Reference

Clabeau L. (2026). *A prospective multicentre double-blind randomized controlled trial evaluating clinical, cognitive and neural effects of potentiation of electroconvulsive therapy by repetitive transcranial magnetic stimulation in patients with treatment-resistant depression (STIMAGNECT 2)*. Trials, 27(1), 149-149.

DOI: 10.1186/s13063-025-09406-4

ARABPSYCHOLOGY.COM